حرب غزة
رؤية مستقبلية

مركز حمورابي

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

حرب غزة : رؤية مستقبلية

ا.د نوار جليل هاشم

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

1 نوفمبر 2023

حقوق النشر محفوظةلمركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الأبحاث و الدراسات و المقالات إلا بموافقة المركز, و يجوز الإقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً , و ليس من الضروري أن تمثل المقالات و الأبحاث و الدراسات و الترجمات المنشورة وجهة نظر المركز , وإنما تمثل وجهة نظر الباحث.

بغداد_ عرصات الهندية _ مجاور السفارة الصينية
hcrsiraq@yahoo.cpm
Www.hcrsiraq.net
+96478102340002

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

يبدو ان الاجتياح البري لغزة من قبل الكيان الاسرائيلي يدخل مراحله الاخيرة ، والسؤال المطروح هو ما موقف قوى المقاومة من هذا التدخل ، اي ما موقف ايران وحزب الله وباقي فصائل المقاومة العراقية اذا ما تم الاجتياح ، هل ستكون هناك حرب جديدة اذا ما تدخلت ايران وحزب الله ، بطبيعة الحال هناك مشهدين لهذا الموضوع ، المشهد الاول ، هو عدم انجرار ايران وحزب الله الى حرب في المنطقة بسبب عوامل عدة منها اولا ، وجود إسناد غربي غير مسبوق: إذ يعيش العالم الغربي حالة تجييش وحماس غير مسبوق للدفاع عن إسرائيل وحماية أمنها، وتباهي الرئيس الأميركي جو بايدن بشكل خاص بأنه أول رئيس أميركي يزور تل أبيب أوان الحرب، في وقت تقاطر فيه عدد من وزرائه ومستشاريه إلى تل أبيب وبعضهم زارها أكثر من مرة خلال الأيام الماضية، كما استقبلت أيضا عددا من القادة الغربيين الذين جاؤوا لإظهار مزيد من التضامن مع إسرائيل.وكان لافتا أن بعض المسؤولين الأميركيين، وتحديدا بايدن ووزير خارجيته أنتوني بلينكن، ووزيره للدفاع الجنرال لويد أوستن، حضروا -كل بمفرده- اجتماعات مجلس الحرب الإسرائيلي، بالتوازي مع انتقال الدعم من السياسة إلى اللوجستيك الحربي المباشر، حيث تواصل واشنطن نقل المعدات العسكرية من مصفحات ودبابات دعما لإسرائيل في حربها على قطاع غزة، وربما تمهيدا للحرب البرية.وإلى جانب واشنطن، تتنافس دول غربية عديدة أخرى مثل بريطانيا، ثم فرنسا وألمانيا، المتنافستين على قيادة أوروبا، في إظهار الدعم المطلق لإسرائيل واتخاذ كل ما يمكن من تضييق وتجييش دولي ضد حماس.ثانيا ، وقبل كل شيء، من المؤكد أن الحرب مع إسرائيل ستنتهي بتدمير كل ما لا يزال صالحاً للبنية التحتية في لبنان. لقد هدّد القادة الإسرائيليون منذ عقود، ومؤخراً، بإعادة لبنان إلى "العصر الحجري" إذا تحقق هذا الاحتمال. في وقت الانهيار شبه الكامل للدولة اللبنانية ومؤسساتها، واقتصاد البلاد وبنيتها الاجتماعية، فإن الحرب مع إسرائيل لن تؤدي إلا إلى مضاعفة معاناة الشعب اللبناني الذي يلوم الحزب بالفعل على منع انتخاب رئيس جديد. والأداء السليم لنظامها الديمقراطي، رغم ما فيه من عيوب. علاوة على ذلك، وباعتباره القوة السياسية والعسكرية المهيمنة في البلاد، فإن حزب الله مهتم بالحفاظ على الامتيازات التي ضمنها لنفسه ولطائفته الشيعية في البلاد وفي مؤسسات الدولة. من السهل فقدان هذه الامتيازات أو تدميرها، إذ من المرجح أن ينهار صرح الدولة اللبنانية بأكمله. ثالثا ،لم يعد حزب الله قادراً على الاعتماد على موافقة فصائل سياسية كبيرة ومهمة في لبنان على استراتيجيته،

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

كما كان الحال في عام 2006 عندما كان حليفه الرئيسي التيار الوطني الحر المسيحي الذي يتزعمه الرئيس السابق ميشال عون، يضاف إلى هذه المعارضة لانضمام حزب الله إلى حرب ضد إسرائيل من قبل القادة السياسيين حقيقة أن عام 2023 يختلف كثيراً عن عام 2006 عندما فُتحت منازل اللبنانيين لاستقبال الشيعة الذين نزحوا من الجنوب بسبب القصف الإسرائيلي لمدنهم وقراهم. ومن المرجح أن تؤدي الظروف الاقتصادية الصعبة في لبنان إلى جعل مثل هذا النازحين غير مرحب بهم في العديد من مناطق البلاد. وهذا سوف ينعكس بشكل سيئ وخطير على حزب الله الذي يصور نفسه على أنه حامي الطائفة الشيعية في لبنان. رابعا، لا يمكن للبنان أن يتوقع عملياً الحصول على الدعم المالي من دول الخليج العربية لإعادة بناء ما قد تدمره الحرب. وفي عام 2006، قدمت دول مجلس التعاون الخليجي المليارات من أموال إعادة الإعمار التي ذهبت لإعادة تأهيل وإعادة بناء الأحياء والبلدات المدمرة في الجنوب والعاصمة بيروت، وخاصة الضواحي الجنوبية للمدينة حيث يعيش جزء من القاعدة الانتخابية الشيعية المتشددة لحزب الله.

خامسا ، كذلك فان اسرائيل في الوقت الحالي تفكر باجتياح غزة وقد تكون غير مستعدة لفتح جبهة جديدة مع ايران وحزب الله وبالنتيجة قد تحدث نتائج لا يحمد عقباها بالنسبة لاسرائيل، سادسا إن سيناريو الحرب سيكون مدمراً لإيران وحزب الله وللمنطقة برمتها، وحتى إسرائيل لن تكون بمنأى عن هذا الخراب.

وعليه فإن حزب الله لن يفتح جبهة من جنوب لبنان ضد إسرائيل لأنه سيبرر لإسرائيل تدمير لبنان. لقد أبلغت إيران إسرائيل والولايات المتحدة بالفعل من خلال أطراف ثالثة بأنها ستكبح جماح حزب الله، وفي الوقت نفسه من غير المرجح لطهران أن تدفع بحزب الله إلى حرب شاملة مع إسرائيل لصالح دعم حماس في غزة. وبالطريقة ذاتها، بات من الجلي بأن إسرائيل لا تسعى هي الأخرى لفتح جبهة ثانية مع لبنان في وقت أصبحت تركز فيه على هجومها الذي يستهدف حماس. بيد أن الخطورة الكامنة هنا تتمثل في شعور حزب الله بأنه بات مضطراً لرفع مستوى عملياته وصولاً إلى العتبة المحددة وذلك مع اشتداد الحرب على غزة واتساع حجم الدمار والخسائر فيها، وخاصة في حال شن الجيش الإسرائيلي عملية اجتياح برية واسعة، أي أنه كلما اقترب حزب الله من تلك العتبة، زادت فرصة ظهور خطأ في الحسابات قد يدفع بدوره لاندلاع حرب لا يرغب أي من الطرفين بدخولها في الوقت الراهن.

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

وعند الحديث عن مشهد الحرب ، نرى ان هذا المشهد ممكن الحدوث في حالة التصعيد من قبل قوى المقاومة من جهة واسرائيل من جهة اخرى ، وهناك نقاط قد تكون داعمة لهذا المشهد، اولا ، منذ اليوم الأول لعملية "طوفان الأقصى"، سُجلت أنواع من التحركات الأمنية والنشاطات العسكرية لحزب الله، والتي تحمل في طياتها الدلالات التالية: استنفار عناصر حزب الله في الجنوب والطلب إليهم البقاء على أهبة الاستعداد والجهوزية، تحريك قوات مقاتلة من النخبة في سورية،سحب حزب الله عناصره الأمنية المدربة والمتفرغة من قواعده المعروفة عند خط الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة، تحسباً لاحتمال استهدافها من جانب إسرائيل، خوض حزب الله مناوشات مدروسة وفق قواعد الاشتباك المعمول بها، وبموجبها يكون الفعل وردة الفعل متوازيين: قذيفة في مقابل قذيفة، وضحية في مقابل ضحية، من دون الانجرار إلى حرب جديدة، أو معركة كبيرة.

ثانيا ، حزب الله وإيران وضعا خطين أحمرين لعدم توسيع معركة غزة جغرافياً، هما: التوغل البري في غزة وتهجير أهلها، وكسر المقاومة، ولا سيما حركة "حماس"،أمّا إذا تم تجاوز الخطين الأحمرين المشار إليهما، فسيدخل حزب الله في المعركة، وبالتالي ستدخل إيران في الحرب، لأن هزيمة "حماس" في غزة سوف تعني انهيار منظومة "محور المقاومة" الذي عملت إيران أعواماً على بنائه.وإذا ما اتسع النطاق الجغرافي للحرب الإسرائيلية/ الغربية ضد الفلسطينيين، قد يعمد حزب الله، وفقاً لتحركاته الميدانية، إلى فتح المعركة مع إسرائيل من مزارع شبعا، ومن الجبهة السورية المقابلة للجولان المحتل، بحيث يمكن وصل الجبهتين، مع عدم استبعاد محاولة اقتحام الخط الأزرق من القطاع الغربي في جنوب لبنان، بالتوازي مع تفعيل القدرات الصاروخية الهائلة.

ثالثا ، قد يكون هناك خطا من احد القادة في المنطقة ولاسيما نتنياهو عبر جر حزب الله وايران وفصائل المقاومة الى الحرب عن طريق زيادة الضربات الجوية الى مناطق حزب الله في لبنان ، لانه قد يرى انها فرصة لضرب جميع فصائل المقاومة بضربة واحدة ، لاسيما بعد التعاطف الامريكي والغربي وسكوت الحكام العرب عما يجري ، اذ قد تكون فرصة لجر امريكا الى هذه الحرب. بطبيعة الحال نرى ان سيناريو الحرب مستبعد حتى هذه اللحظة ، على الرغم من ان حزب الله يشعر بالضغط النفسي والمعنوي إزاء عدم استغلاله فرصة الانكسار الذي أصاب إسرائيل بداية عملية "طوفان الأقصى"، لكن الظروف المحلية المتصلة بالبيئة اللبنانية غير المحبذة لدخول الحزب في عملية هجومية، وتفضيل البقاء على الجهوزية الدفاعية،

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.hcrsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: hcrsiraq@yahoo.com

ناهيك بالحشد العسكري الدولي في البحر المتوسط الداعم لإسرائيل والوجود القديم الأميركي في منطقة الخليج اللذين يهددان إيران ولبنان بتدخل مباشر، بالإضافة إلى الرد العنيف الإسرائيلي، كلها أمور ستعني تدمير لبنان وإلحاق ضرر كبير بإيران، وبالتالي فإن حزب الله مضطر إلى أن ينحني قليلاً أمام العاصفة. ويبدو الهدف من الاستراتيجية الحالية لـ "حزب الله" واضحاً، وهو قطف ثمار الحرب بين حركة "حماس" وإسرائيل من دون خسارة الوجود العسكري الذي نجح في بنائه بشكل مطرد في لبنان منذ عام 2006. وعلى الرغم من أن الحزب يعتقد بأن فتح جبهة أخرى يمكن أن يربك إسرائيل لبعض الوقت وفقاً لاستراتيجية "الجبهة الموحدة" التي صممها "الحرس الثوري الإسلامي الإيراني"، إلّا أن الحزب يدرك أيضاً على ما يبدو أن هذا النهج لن ينجح في هزيمة إسرائيل على المدى الطويل - وعلى الأرجح سينتهي ذلك بتدمير ترسانة "حزب الله" وإضعاف قواته. ومن شأن اندلاع حرب واسعة النطاق لا يتّضح فيها من المنتصر ومن المهزوم أن تضعف قدرات الحزب المالية لإعادة تجهيز جيشه أو إقناع جمهوره الأساسي في لبنان بسردية "النصر"؛ وقد لا تتمكن قيادة الحزب حتى من إعادة بناء معاقلها في بيروت وجنوب البلاد.

وعليه يجب على فصائل المقاومة العراقية عدم الانجرار الى المواجهة المباشرة مع الولايات المتحدة الامريكية لان امريكا من الممكن ان تستغل الوضع الحاصل في غزة والتعاطف الغربي والسكوت العربي في توجيه ضربات شديدة الى جيوب المقاومة العراقية ، على الرغم ان المقاومة العراقية حاليا تستهدف عدد من المواقع الامريكية والافضل ان يبقى الحال هكذا وعدم توسيع نطاق المعركة ، وفي الوقت نفسه على فصائل المقاومة ان تاخذ الاحتياطات اللازمة في حالة حصول حرب موسعة وان تحصن نفسها وتكون على اهبة الاستعداد ، وايضا رسم استراتيجية مستقبلية لما بعد اجتياح غزة وعدم فقد ميزة تواجد المقاومة في القطاع مستقبلا.

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: hcrsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.hcrsiraq.net

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في،18-11-2006 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net

07810234002

hcrsiraq@yahoo.com

2405

hcrsiraq

hcrsiraq

العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية-قربالسفارةالصينية